قيل هو بالعين العرني وهو كما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم من خواصه ولما سده ما لا روح له اولا روح له
كغبيره ودوابه وتعالى الوامف السبب لصيد الذي يصعد به المخلي قال تعالى فليرتقوا في الاسباب
ويسمى كل ما يتوصل به سببا وتسمى العمامة والخمار والعقب الطويل سببا تشبيها بالحبل في الطول والتمكن
والكرام مشاهده جمع مشهد وهو محل الشهود اي الحضور من المشاهدة وهي الادراك بالبصيرة
والبصر ومشاهد الحج مواضعه النسك وانكنته جمع سكن عطف تفسير من مكة والمدينة بيان للامكنة
فالمراد به مساكنه ومحل اقامته لا مطلق المكان ومعاهده اي المحال التي عهد الله صلى الله عليه وسلم فيها
كالاماكن التي كان يصلي عندها ومحل صلاته في المساجد والاماكن التي كان يقرأ فيها ومقام له ومالمسه بيده
او غيره من اعضائه كالحجر الاسود والركن اليماني والمس والمس متقاربان اوعرف به كالاماكن
التي جاهد فيها والغار الذي دخله صلى الله عليه وسلم وقد مر ان ابن عمر رضي الله عنه كان يتحرى الصلاة والنزول
المنقولة وكذا ما جاء عن عمر رضي الله عنه انه رأى الناس في الرجوع من الحج انتووا فصعد فقال ما هذا
قالوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا اهلك الذين من قبلكم اتخذوا آثار انبيائهم بيعا من
عرض له منكم الصلاة فليصل ومن لم تعرض له فليمض وكلام الحلبي هنا يوافق ما مر عن مالك
لا يقال كيف حمل كلامه على الكراهة وذلك يغير في الصلاة فيه لموافق ما مر عن امامنا لان نقول يمكن الكلمة
بعيدة عن ظاهر عبارته ويؤيد ظاهرها ان محققي الشيخ خليل لما قال تستحب زيارة البقيع ويسن قبل قيد
ذلك بن كنت اتى مكة بالمدينة قال ولا اقام عند عبد الله صلى الله عليه وسلم احسن ليقتفي مشاهده ثم نقل
عن العارف ابن ابي جمرة انه من حين دخل المسجد ما جلس الا للصلاة حتى رجل الركب ولم يخرج للبقيع
ولا غيره ولا خطر له ذلك وقال هذا باب الله تعالى مفتوح للعابدين والمتقربين وليس ثم من تقصر منكم
وروي عن صفية بنت حيي في الموطئ انها قالت ان هذه المرأة زوجتي اي محذورة الا تذكره وقد روي
عن ايوب بن ثابت وروت عن زوجها كريمة محذورة واختلف في ضبطه اسم ابيها نحوه وقيل انه بنون
مفتوحة وجيم ساكنة ودال مهملة وها وقيل بجداء بدال مهملة تليها الف وها وقيل بجراء براء مهملة تليها
الدال المهملة وقيل الصواب بجرة بموحدة مفتوحة وجيم وراء مهملتين وها قالت كان ابي محذورة بحاء
مهملة وذال معجمة وبعدها راء مهملة وها بزنة اسم مفعول وهو محذورة بن سقيب بمهملتين مكسورة وقاف
مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة وراء مهملة وقيل بمعين بنون بدل الراء ابن لوذان بفتح اللام وضم الواو
وذال معجمة القرشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يزل الاذان فيه وفي عقبه واختلف في اسمه اقوالا
كثيرا فقيل سمرة وقيل اوس وقيل سلمان وقيل سلمة وهو صحابي صحابي توفي سنة تسع وخمسين او سبعين
واحد وله سبع واحد واصحاب السنن قصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهي خصلة من شعر الرأس
في مقدم راسه فابلغ وجهه من الناصية سميت بها لانها ما نبتت وقال ابن دريد كل خصلة من الشعر قصة
وقال الجوهري هو شعر الناصية وسبب نزع فيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها بمكة فاتقتها تبركا بما مسه
كما ياتي وهو على الصحيح وكان ابو محذورة قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأتي به فقيل من
قريش سمعوا الاذان فاستحضره وجعل ابو محذورة يحكي الاذان استهزاء فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر باحضاره فلما مثل بين يديه ظن انه سيقتل فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده وقال
فامتلأ قلبي يقينا وايمانا وعلمت انه رسول الله فاسلم وعلمه رسول الله الاذان وامره ان يؤذن للاهل مكة

وهو

وهو ابن ستة عشر سنة فكان يؤذن لهم حتى مات انا تعدو رجلها اي جلد عقبها وسيل عرقها اصابت
جارحة اي وصلت اليها الحلول فقيل له اي قال الناس لابي محذورة ما فعلت بكسر اللام مضارع حلف
الشد يقيني وكان المعرض اجرا استمتاع فقال لم اكن بالذي اخذتها وقد سمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرفية فاتقاها تبركا بما مسته يده وهذا ازالة الكراهة ودرن قيل بها في غيره وفي رواية رطا بوبلل
قال كانت في قلنسوة خالد بن الوليد بن المغيرة الصحابي المخزومي المشهور القلنسوة ما يوضع على
الراس تحت العمامة وليس شاشية وضيقا وقيل القلنسة وهو بفتح القاف وضمها وضم العين وكسرها
فغيره لغات شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم جعلها في داخلها تبركا بها فتحلقت قلنسوته عند راسه في
بعض حروبه قيل هو في غزاة اليرموك في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلم يلبثها شعرة اي كرة
قوية اي رجع لاخذها وهو يعدو عدوا شديدا يسابق اشد ما اجرى جريا قويا اي طويلا اي ما خاف
خوفا من ضياعها انكر امر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم رجوعه لاجل ما منعه نظرا انه درس عليها لذاتها تترى من
تعدد فيها اي في سلسلة هذه من دم معه لها نبذ العروبة وكثرة منصوب مفعول انكر او هو مفعول لاجله
فقال لم افعلها اي هذه الشدة والكرة بسبب اخذ هذه القلنسوة كما تنتترى بل فعلتها كما تنتترى اي
اي ما فعلتها وانا خلها من شعره صلى الله عليه وسلم نفع العين وسكونها بل لا تعلق بالنهي لان من كانت
بركتها وتعلق بعض تذهب بركتها مني وذلك امر عظيم بخاطري لا رواح اجله وفي نسخة اعلقت وتمثل الناس
السعد بفتحتين اي باخذها العدو ويدل عليه قوله وتمع في ايدي المشركين الذين لا يليق ان يكون مذهبها ثار
العين عبد الله صلى الله عليه وسلم وروي مبني للمجهول بهمزة قبل الياء اخره ابن عمر واصغى بيده يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي وضع قعوده من الغرز شه وضرب بها وجهه اي مسحه بها تبركا بما مس جسده الشريف وبل به
وهذا رواه ابن سعد وياتي الكلام على ذلك مفصلا وكراهة الم له وهذا ابدا لجواز التبرك بالانبياء والصالحين
وان لم يتعلق بهم ما يوجب الفتنة وفسا بمقصودة وعلى هذا الحمل ما روي عن علي رضي الله عنه انه قطع
الشجرة التي وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالجاهلية ولا منافاة بينهما ولا يعرفها
انكر منكم من جاهلية عمر نا وفي معناه انشدوا اي تمثلوا اسرعا الوبل يا رسول الله اي ابدلنا الجوار وانا الجوار اي وما
الوبار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الربا اي قيل الشغف بالغين المعجمة وقيل شغاف القلب غلافه وهو
جلدة عليه وقيل هو وسط القلب والعين في هذا الاقوال متقارب اي ما وقلب الوبار الى شغاف قلبي
فقلبه قال الطيبي وقد جاء لم دون ذلك دخل وقول الشغاف تبعيضية الاصابع وروي الشغف بالعين المهملة
وبمعناه الاحراق وقيل الاول الاجل قال الجوهري وشغفه الحب احرق قلبه وقال ابن دريد امرضه وقد شغف بكذا
فهو مشغوف وروي عن الشعبي انه قال الشغف بالغين المعجمة حب وبالمهملة جنون وقيل الاول الحب
الغلاف والثاني سويداء القلب وتقال ان الشغاف الجلدة اللاصقة بالكبد انتهى لا تترب رجلي الجدة العينا
وهذا المشهد وقع بعد ما في بعض النسخ ولهذا اي بالشعرة بالنار صلى الله عليه وسلم كان الامام مالك لا يركب بالمدينة
دابة فرسا ونحوها في بركب رجل لا يليق جسده جسده تذللا مني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ذكره بقوله
وكان يقول اذا اشتد عليه استحي من الله اي اخشى واهابه انا لي توبة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغت
اي اذا تاب الذنب وطلب الوطن له من الله تعالى لانه يستحي به ولما قد لقدره ونحوها كالحق بالمعبد
والقدم للانصاف فيرى ان عدم ركوبه لم يكن ليس له دواب لتعظيم صلى الله عليه وسلم فقال وروي عنه
اي عن الامام مالك انه رجع الامام الشافعي كان عنده بالمدينة حتى رجع نعيما احدى فقد ابا القاسم

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)